مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: السابع والسبعون

السنـــة: التاسعة والأربعون

الموصـــــــل

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: السابع والسبعون (نيسان/ أيّار/ حزيران لسنة ٢٠١٩) السنة: التاسعة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـوان	الصفحة
بناء الجملة الفعلية في جزء عمّ الماضوية أنموذجًا أ.م.د. هدى طاهر محمد	١ - ٤٢
أَنماط الجملة الخبرية المفتتحة بمادة (ن . ز . ل) في القران الكريم أ.م.د.صبيحة حسن طعيس	٤٣ - ٦٦
مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار لابن خميس المالقي (ت بعد ٦٣٩ هـ) دراسة تحليلية في المنهج – القسم الثاني - موارِدُ كِتابِهِ أ.د.يونس طرگي سلوم البجّاري	٦٧ - ٩٤
يوسف الصائغ في الدرس النقدي العراقي دراسة لنصوص متفرقة أ.م.د.قبية توفيق سلطان اليوزبكي و م.د. حسين عبد اللطيف عبد الله	٩٥ - ١٣٠
التوقيعات في العصر العباسي بلاغة الإخبار والإيجاز أ.م.د.أحمد يحيى علي	١٣١ - ١٤٢
الاسترجاع العاطفي في شعر أبي فراس الحمداني أ.م.د نوّار عبدالنافع الدباغ و م.م.وليد عبد ياسين	١٤٣ - ١٦٤
الاستغراب بين الماضي والحاضر قراءة في شعر حسان بن ثابت (رضي الله عنه) أ.م.د.ايمان خليفة حامد	١٦٥ - ١٨٠
الفاعلية التواصلية في الخطابة الدينية - الحسن البصري أُنموذجًا م.د. ميسون محمد عبد الواحد	١٨١ - ٢١٠
المتخيل التاريخي في شعر الشبيبي م.د.ريم محمد طيب الحفوظي	٢١١- ٢٢٨
أسلوب الاستفهام في سورة مريم – دراسة بلاغية – م.م. ذاكر عبداللطيف عبوش	٢٢٩ - ٢٥٠
عوامل ازدهار الحركة العلمية والفكرية في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال عصر العباسي(٢٤٧-٤٤٧الهجري /٨٦١-١٠٥٥الميلادي) م.م. بناز اسماعيل عدو و أ.د. أحمد عبدالعزيز محمود	٢٥١ - ٢٧٨
نظام التعليم والتربية المدرسية في ألمانيا النازية ١٩٣٣-١٩٣٧ أ.د.إياد علي الهاشمي	٢٧٩ - ٣١٤
السياسة الإسرائيلية ـ الأمريكية تجاه دخول القوات السورية إلى لبنان عام ١٩٧٦ أ.م.د. جاسم محمد خضير	٣١٥- ٣٤٤
الخدمات الطبية والصحية في لواء الموصل ١٩٣٢- ١٩٤٥ أ.م.د. وائل علي احمد و م.م. نادية مسعود شريف	٣٤٥- ٣٩٠
الدور السياسي والاجتماعي للسيدة زبيدة زوج الخليفة العباسي هارون الرشيد أ.م.د. عائدة محمد عبيد	٣٩١- ٤١٨

قضاة البصرة في العصر الاموي ٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٤٩م أ.م.د. خولة حمدون عبدالله الصواف	٤١٩- ٤٥٠
النشاط التجاري للإمارات الروسية حتى منتصف القرن الرابع الهجري . العاشر الميلادي أ.م د. عماد كامل مرعي	٤٥١- ٤٧٠
استراتيجية المسايرة في السياسة الخارجية الأمريكية م.د.فارس تركي محمود	٤٧١ - ٥٠٠
عبد الرحمن الجليلي وإسهاماته في مجلس الاعمار م.د. محمد وليد عبد صالح	٥٠١- ٥٣٤
أسباب انهيار الاسرة الزندية حسب ما ذكرتهُ المصادر الفارسية (١٧٧٩-١٧٩٤م) م.د.ابوبكر ديوانه حمد البالكي و م.م.نعمت علي محمود	٥٣٥- ٥٥٤
الاستخدامات الحضارية لأشجار النارجيل الهندية (جوز الهند) بين (القرن٣-٨هـ/٩-١٤م) م.م.خالد رمضان يونس و م.م. عدنان يوسف حسين	٥٥٥- ٥٧٦
الأحكامُ الشَّرعيَّةُ والقانُونيَّةُ لِفَسخِ العَينِ المُؤَجَّرَةِ فِي عَقْدِ الإيجَار والتِزاماتُ المُؤَجِّرِ والمُسْتَأْجِرِ تُجَاهَها دِراسَةٌ مُقَارِنَةٌ أ.م.د أَحْمَدَ حَمَيْد سَعِيدْ النُّعَيْمِيّ و م.د. عَمَّار بَدْر فَتَّاح الْهِلَالِيّ	٥٧٧- ٦٣٨
قراءة في الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية خلال عهد اورو-كاجينا م.د. معاذ حبش خضر	٦٣٩- ٦٦٦
المهارات الحرفية وعلاقتها بالخلفية الاجتماعية الريفية والحضرية دراسة ميدانية في مدينة الموصل أ.م. يوسف حامد السبعاوي	٦٦٧- ٦٩٤
الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة م. منى شاكر محمد	٦٩٥- ٧١٤
تقييم النزاع في مخيم مقبلي للاجئين الكورد السوريين "دراسة تحليلية ميدانية في مدينة سميل بمحافظة دهوك" م.م.زيرفان امين عبدالله و م.م.صديق صديق حامد	٧١٥- ٧٤٨
النزعة العقلية في فلسفة أرسطو الأَخلاقية م.م. ليلى يونس صالح	٧٤٩ – ٧٦٦

استراتيجية المسايرة في السياسة الخارجية الأمريكية

م.د.فارس تركي محمود*

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٥/٢٧ تأريخ القبول: ٢٠١٨/٥/٢٩

المقدمة

هناك الكثير من الخطط والاستراتيجيات التي تبنتها الدول والقوى الكبرى والإمبراطوريات عبر التاريخ ، وعلى الرغم من تنوع هذه الاستراتيجيات إلا أن هدفها النهائي واحد لم يتغير وهو تحقيق أعلى قدر ممكن من الأرباح والمنافع وأقل قدر ممكن من الخسائر والأضرار في ملحمة الصراع الإنساني المستمرة منذ بدايات الوجود الإنساني . والدولة الأقدر على توظيف تلك الاستراتيجيات بشكلٍ جيد ومحترف هي الأقرب إلى النجاح والفوز في تلك الملحمة . واستراتيجية المسايرة هي واحدة من أهم تلك الاستراتيجيات حيث أن الطرف القوي الذي يستطيع فرضها على الآخرين سيتمكن من الفوز بكل شيء ، بينما الطرف الضعيف الذي يفشل في تجنبها ويضطر إلى تبنيها وتطبيقها سيخسر كل شيء وربما حتى وجوده . إذاً فهي استراتيجية أو سلوك يسعى الأقوياء إلى فرضه على الآخرين ، وغالباً ما تتبناه الدول القوية وتحاول أن تفرضه على الدول الأضعف . وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية تصنف ضمن الدول القوية والقوى الكبرى فليس من المستغرب أنها تبنت هذه الاستراتيجية وسعت إلى فرضها على خصومها ومناوئيها سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الإقليمي أو المستوى الدولي .

يسعى هذا البحث الموسوم " استراتيجية المسايرة في السياسة الخارجية الأمريكية " إلى دراسة وتحليل الحضور البارز لاستراتيجية المسايرة في السياسة الخارجية الأمريكية . قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، حاولنا في المبحث الأول أن نعرِّف ونوضح ماهية استراتيجية المسايرة والحالات التي تطبق فيها والظروف التي تدفع الدول لتبنيها والآثار والنتائج المترتبة عليها . أما في المبحث الثاني فسوف نتناول أهم الأسباب والعوامل التي أسهمت في تكوين الشخصية الأمريكية وصياغة الفكر السياسي الأمريكي بالشكل الذي يتلاءم إلى حدٍ كبير مع تلك الاستراتيجية ، وبالشكل الذي يجعلها سلوكاً مفضلاً للسياسة الخارجية الأمريكية . وفي المبحث

*مدرس/ مركز الدراسات الإقليمية / جامعة الموصل

الثالث والذي جاء بعنوان " فرض استراتيجية المسايرة " سوف نحاول تسليط الضوء على هذا السلوك وتطبيقاته على أرض الواقع منذ أن وطأت أقدام المهاجرين الأوائل الأرض الأمريكية وحتى الوقت الحاضر . أما الخاتمة فقد تضمنت أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث .

المبحث الأول : استراتيجية المسايرة أو الانحياز للطرف الأقوى (Bandwagoning)

إن مصطلح " Bandwagoning " مشتق من الكلمة " Bandwagon " والتي تعني العربة وبشكل أدق عربة السيرك أو عربة العروض البهلوانية ، وبالتالي تصبح الترجمة الحرفية للمصطلح هي ركوب العربة ، بينما في ميدان العلوم السياسية تم استخدام المصطلح بمعنى " المسايرة " ، " الانحياز للطرف الأقوى " ، " الاستسلام " . وكان أول من صاغ المصطلح واستخدمه بهذا المعنى استاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو كوينسي رايت" Quincy right " وذلك في كتابه المعنون دراسة الحرب " A Study of War " [١] ، ثم شاع استخدامه واصبح متداولاً في ميدان العلوم السياسية عندما تم تبنيه من قبل استاذ العلوم السياسية في جامعتي كاليفورنيا وكولومبيا كينيث والتز " Kenneth Waltz " والذي يعد واحداً من أشهر المختصين بقضايا العلاقات الدولية في القرن العشرين ، وقد استخدم المصطلح في كتابه نظرية السياسات الدولية " Theory of International politics " [٢] .

تستخدم هذه الاستراتيجية من قبل الدولة التي وصلت إلى درجة كبيرة من الضعف بحيث لا تستطيع بأي حال من الأحوال أن تقاوم الخصم أو الطرف المعتدي ، وليس لديها أية إمكانية أو أمل بتحقيق نوع من التوازن معه لذلك لا يعود أمامها سوى هذا الخيار ، لأن الخصم في نهاية الأمر سيأخذ ما يريد بالقوة فإذا قاومته فأنه قد ينزل بها عقاباً شديداً ، أما إذا استسلمت له وفقاً لاستراتيجية المسايرة فإنه قد يكون رحيماً بها ولا يذهب في عقابها إلى مديات بعيدة . والقول الشهير الذي ينسب إلى المؤرخ الإغريقي ثوسيديدس " Thucydides " (٤٦٠ – ٣٩٥ ق . م .

---

1 – Quincy Wright : A Study of war , Vol. 2 , (The University of Chicago : 1942) , p. 784 .

2 – Kenneth N. Waltz : Theory of international politics , (U. S. A. : 1979) , P. 125 – 126.

) " الأقوياء يفعلون ما يحلو لهم ، والضعفاء يتكبدون ما يفرض عليهم " يعبر عن المعنى الحقيقي لاستراتيجية المسايرة (١) .

إن هذه الاستراتيجية تعد من أكثر الصور المتشددة للواقعية السياسية ، هذه الواقعية التي حكمت العلاقات بين الدول والشعوب والكيانات السياسية منذ فجر التاريخ ، وخضعت لها ولقوانينها كل الأمم والإمبراطوريات . إذ كانت الدول تتصارع فيما بينها وعينها على استراتيجية المسايرة سواء كانت مدركة ذلك أم لا . فكلا الطرفان المتصارعان يحاولان إيصال الخصم إلى درجة من الضعف والإنهاك تجبره على تبني تلك الاستراتيجية ، والطرف القوي يوظف كل جهوده وامكانياته من أجل دفع الطرف الضعيف لمسايرته والتسليم له ، بينما الطرف الضعيف يحاول تجنب ذلك المصير ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، فالمسايرة إذاً هي حلم القوي وكابوس الضعيف . إن تبني الدولة الضعيفة لاستراتيجية المسايرة يعني أن هذه الدولة أصبحت مدركة تمام الإدراك بأنها لم تعد تملك القدرة والإمكانية على مقاومة التهديد الخارجي والتصدي له ، وبأن الفرق الشاسع في ميزان القوة بينها وبين الدولة القوية التي تهددها يجعلها عاجزة تماماً عن إحداث أي فرق يذكر في سير الأحداث التي ستنتهي حتماً بفوز الدولة القوية وأخذها كل ما تريده بالقوة (٢) . لذلك فأنه من الأفضل لها أن تستلم بدون مقاومة على أمل أن تعدل أو تخفف قليلاً من السلوك العدائي لخصمها .

لقد أشار المختصون إلى أن استراتيجية المسايرة تتضمن الكثير من المخاطر والمشاكل ، إذ أن الدولة المطبقة لها تضع بقائها ووجودها في خطر حقيقي (٣) ، إذ أن العدو أو الخصم قد يقوم باتخاذ إجراءات وخطوات تؤدي إلى إضعاف تلك الدولة بدرجة كبيرة تتسب بانهيارها أو تقسيمها أو إدخالها في دوامة من الاضطرابات والقلاقل في نهاية المطاف ، وفي أفضل الحالات

---

1 – Robert Strassler : The Landmark Thucydides: A Comprehensive Guide to the Peloponnesian War , (New York , Simon and Schuster: 1998) , p. 352 .

2 – Chong Ja Ian : Revisiting responses to power preponderance : Going beyond the Balancing – Bandwagoning dichotomy , Singapore , Institute of Defense and Strategic Studies , November 2003 , p. 2- 3 .

3 – John J. Mearsheimer : Reckless States and Realism , David Davies Memorial Institute for International Studies , 2009 , P. 243 .

ستقوم الدولة الأقوى بانتزاع تنازلات كبيرة جداً من الدولة الأضعف [١] . هذا فضلاً عما يمكن أن تثيره استراتيجية المسايرة من مشاكل داخلية كنتيجة متوقعة لضعف الحكومة المركزية وسقوط هيبتها في أعين المواطنين وظهور جماعات وتيارات معارضة وساخطة على الأوضاع بشكل عام وعلى السياسات التي كانت السبب المباشر في التدهور والضعف الذي أصاب الدولة . يضاف إلى ذلك الآثار السلبية الناجمة عن استراتيجية المسايرة والتي ستنعكس بلا شك على مختلف القطاعات وبخاصة القطاع الاقتصادي ، إذ أن الدولة التي ستضطر لتبني تلك الاستراتيجية سوف تقدم بلا شك تنازلات وغنائم كبيرة ومهمة للطرف القوي وستكون التنازلات والغنائم الاقتصادية من أهمها ، الأمر الذي سيؤدي إلى حدوث مشاكل اقتصادية كبيرة وفي مختلف الميادين الزراعية والصناعية والتجارية ، وتزايد معدلات الفقر والبطالة وتراجع المداخيل وانحسار البيئة الاستثمارية مما سيخلق مزيداً من التوتر والاحتقان في الأوضاع المتوترة والمحتقنة أصلاً .

كذلك فإن استراتيجية المسايرة ستؤدي بالتأكيد إلى تقلص وزن وهيبة الدولة المطبقة لها على المستوى الخارجي ، أي أنها ستصبح محط أطماع الكثير من القوى مما يعني أنها حتى إذا استطاعت التخلص بطريقة أو بأخرى من هيمنة وسطوة الدولة المسيطرة عليها فإنها قد تجد نفسها واقعة تحت سطوة وتهديد طرف قوي آخر يضطرها إلى تبني تلك الاستراتيجية مرة أخرى والدخول في دورة جديدة من المعاناة والمشاكل التي ستخلقها . إذاً فعندما تختار دولة ما استراتيجية المسايرة فإنها تصبح هدف واهن للقوى الكبرى والإمبراطوريات [٢] .

إن الحالات التي تتبع فيها الدول استراتيجية المسايرة بحسب علماء السياسة هي [٣] :

١ – عندما تكون الدولة ضعيفة جدا وغير قادرة على مواجهة الخصم وليس لديها أمل في الوصول إلى القدرة لمواجهته .

---

1 – Thomas Gangale : Balancing , Bandwagoning , and Détente , International relations Journal , San Francisco State University , 2003 . p. 4 .

2 – Op. Cit. p. 1 .

3 – Sandya Nishanthi Gunasekara : Bandwagoning , Balancing , and Small States: A Case of Sri Lanka , Asian Social Science; Vol. 11, No. 2 , 2015 , Canadian Center of Science and Education , p. 217

٢ – تميل الدولة للمسايرة عندما لا يتوفر امامها تحالفات أخرى يمكن أن تنضم اليها .

٣ – في حالة وجود تبادل للمنافع ما بين الدولة القوية والدولة الضعيفة .

إن الحالة الأولى والثانية تعد من أكثر الحالات شيوعاً لاستراتيجية المسايرة وهي الأقدم في الظهور قياساً إلى الحالة الثالثة وقد تكلمنا عنها وعن أضرارها وما تسببه من مشاكل في الصفحات أعلاه ، والتاريخ البشري مليء بالأمثلة على هذا النوع من أنواع المسايرة ومنها استسلام الكثير مقاطعات اسيا الوسطى ومصر وسوريا للإسكندر المقدوني (٣٥٦ – ٣٢٣ ق. م .) [١] ، واستسلام الكثير من الولايات الإسلامية لهولاكو بعد تمكن المغول من احتلال بغداد عام ١٢٥٦م [٢] ، ولم تتوقف هذه الاستسلامات إلا بعد انتصار المماليك على المغول في معركة عين جالوت عام ١٢٦٣م [٣] ، واستسلام الكثير من الشعوب للاستعمار البريطاني والفرنسي والهولندي والبرتغالي وبخاصة خلال القرن التاسع عشر كالصين والهند ، واستسلام بعض الدول الأوربية لهتلر في بداية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) مثل هولندا والدانمارك وبلجيكا والنمسا ولوكسمبرج [٤] .

أما الحالة الثالثة من استراتيجية المسايرة وهي المتعلقة بتبادل المنافع فأنها لم تظهر إلا في القرن العشرين وبخاصة خلال النصف الثاني منه ، وعلى الرغم من أنها مثل الحالتين الأولى والثانية تحصل بين طرفين أحدهما ضعيف والآخر قوي إلا أن الآلية والهدف مختلفان في هذه الحالة ، إذ أن الدولة القوية هنا تعتمد – فضلاً عن قوتها المادية الكبيرة – على قوتها المعنوية وعلى مل يمكن أن تقدمه من منافع وخدمات – حماية ، دعم تقني ، مساعدات اقتصادية ، نموذج يغري الآخرين بتقليده – من أجل إقناع الدولة الضعيفة بمسايرتها وتلبية طلباتها والإنسجام والتناغم معها بحيث يحصل تقارب كبير ما بين مصالح وتوجهات الطرفين في العديد من

---

[١] – ول وايريل ديورانت : قصة الحضارة ، حياة اليونان ، الجزء الثاني ، المجلد الثاني ، ترجمة : محمد بدران ، دار الجيل ، (بيروت : د. ت.) ، ص ص ٥٢٥ – ٥٢٨ .

[٢] – للمزيد ينظر : علي محمد محمد الصلابي : التتار بين الانتشار والانكسار ، دار الأندلس الجديدة ، (مصر : ٢٠٠٩) ، ص ص ٣٢٩ – ٣٤٣ .

[٣] – المصدر نفسه ، ص ص ٣٥٧ – ٣٦٣ .

[٤] – للمزيد ينظر : هربرت فيشر : تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩ – ١٩٥٠ ، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٧٢) ، ص ص ٦٧٠ – ٦٧٣ .

المجالات . وهناك الكثير من الأمثلة على هذه الحالة أبرزها العلاقة التي نشأت بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين الدول المهزومة في الحرب العالمية الثانية كاليابان وألمانيا ، وعلاقة الولايات المتحدة بدول أوربا الغربية خلال الحرب الباردة ، وعلاقتها بكوريا الجنوبية ودول الخليج العربي والأردن . وكذلك العلاقات الاستراتيجية التي نشأت بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) بين بريطانيا وبعض الدول العربية كالعراق ومصر ودول الخليج .

المبحث الثاني : السياسة الخارجية الأمريكية واستراتيجية المسايرة

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تصنف كدولة قوية منذ بداية القران التاسع عشر وحتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين ، ثم أصبحت واحدة من القوتين الأعظم في العالم خلال فترة الحرب الباردة ، ثم انتقلت بعدها لتتبوأ عرش الصدارة بوصفها الدولة الأقوى في العالم وما زالت محتفظة بهذه الصدارة حتى يومنا هذا . إذاً فإن صفة القوة كانت صفة ملازمة لدولة أمريكا عبر تاريخها كله ، لذلك ليس من المستغرب أن تسلك سلوك الدول القوية ، وأن تتبنى وتطبق فلسفتها وتوجهاتها في ميدان السياسة الخارجية وبخاصة فيما يتعلق بمحاولة فرض استراتيجية المسايرة على الآخرين وعلى الخصوم الضعفاء . بل يمكن القول أن الولايات المتحدة كانت أكثر تشبثاً من غيرها بتلك الاستراتيجية ، ولكي نفهم ونعي الأسباب الكامنة وراء هذا السلوك لا بد من معرفة الأسس البنيوية التي قامت عليها السياسة الخارجية الأمريكية ، والتي يمكن اعتبارها في الوقت ذاته أهم العوامل والمؤثرات التي شكَّلت وصاغت الشخصية الأمريكية والفكر السياسي الأمريكي بشكلٍ عام . ومن أهم هذه الأسس :

١ – **الأساس الواقعي** : والمقصود به الواقع الجغرافي والبشري والاقتصادي الذي واجهه المهاجرون الأوائل وعاشوا في كنفه ، فالأرض التي هاجر إليها الأوربيون ابتداءً من القرن السادس عشر لم تكن أرضاً بلا مشاكل ومشاق وصعوبات ولم تكن وطناً خالياً من السكان ، لذلك كان من المحتم على هؤلاء المهاجرين أن يدخلوا في صراعات مع الصعوبات التي واجهتهم في الحياة الجديدة من جهة ، ومع السكان الأصليين من جهةٍ أخرى . ومما يميز تلك الصراعات أنها كانت صراعات صفرية لا مكان فيها للوسطية أو المهادنة أو أنصاف الحلول فإما الفوز بكل شيء أو خسارة كل شيء ، والفوز والخسارة هنا مرتبط بالجهد الذاتي الفردي أولاً وأخيراً وليس بأي اعتبارات أخرى . فعلى الرغم من أن القارة الأمريكية قارة غنية تزخر بالكثير من الخيرات والثروات الطبيعية إلا أن استغلال واستثمار هذه الخيرات كان يحتاج إلى جهود كبيرة ومضنية ، وإلى

الدخول في صراع مرير مع الطبيعة لا مجال فيه للهزيمة أو للتراجع ولا بديل عن الفوز ، وهذا يعني أن الطبيعة كانت الخصم الأول الذي أجبره الأمريكيون على مطاوعتهم والانصياع لهم ومسايرتهم .

هذا فضلاً عن أن التكوين التاريخي للأمة الأمريكية تكوين فريد من نوعه ويختلف جذرياً عما مرت به الأمم والشعوب الأخرى وبخاصة فيما يتعلق بتواجد أبناء تلك الشعوب على أرض بعينها ورثوها عن آبائهم وأجدادهم وأسلافهم ، أما في الحالة الأمريكية فقد كان على المهاجرين الأوائل أن يحصلوا على تلك الأرض وأن ينتزعوها بالقوة من الشعب الذي ورثها عن أسلافه ، أي أنه كان عليهم أن يدخلوا في صراعات وحروب مع السكان الأصليين الذين اصطلح على تسميتهم بالهنود الحمر . ومن الطبيعي أن تلك الحروب ستكون شرسة وبلا هوادة فهي صراع من أجل أهم مقوم من مقومات الحياة وهو الأرض ، وسيسعى من خلالها المهاجرون إلى إجبار الهنود على تبني استراتيجية المسايرة أي الاستسلام التام للطرف الأمريكي الأقوى أو مواجهة خطر الإبادة . وهذا ما حدث بالفعل إذ تم في النهاية الاستيلاء على كل الأراضي وانتهى الوجود الفعلي لسكانها الأصليين [١] .

يضاف إلى ذلك أن المهاجرين لم يكونوا نسيجاً واحداً أو كتلة متجانسة بل كانوا اشتاتاً متفرقة ومن مشارب وأذواق وخلفيات متعددة ومختلفة ، لذلك كان من المتوقع أن تكون علاقاتهم البينية علاقات قائمة بالدرجة الأولى على التنافس والتدافع والتصادم ، وأن يحاول كل منهم تحقيق مصالحه والوصول إلى أهدافه حتى لو كان ذلك على حساب الآخرين . ففي ظل عدم وجود أي أطر وأنظمة أخلاقية موروثة ، وفي ظل غياب تاريخ مشترك وعادات وتقاليد متعارف عليها وراسخة في بنية المجتمع ، يصبح كل شيء متاح ومباح ولا يبقى معيار إلا معيار المنفعة والمصلحة فلا يعود من المستغرب أن يدخل أفراد المجتمع في حروب وصراعات يسعى كل شخص من خلالها إلى دفع الآخرين وإجبارهم على الاستسلام له والإذعان لما يريده .

إذن فإن الظروف الواقعية التي أحاطت بالمهاجرين الأوائل كانت تدفعهم دفعاً باتجاه تبني خيارات واتباع سلوكيات تعزز استراتيجية المسايرة وتقدمها بوصفها أفضل طريقة لضمان البقاء

[١] – للمزيد عن الصراعات التي خاضها المهاجرون في العالم الجديد ينظر : تزفيتان تودوروف : فتح أمريكا ، مسألة الآخر ، ترجمة بشير السباعي ، ط ١ ، سينا للنشر ، (القاهرة : ١٩٩٢) .

والنجاح والازدهار في العالم الجديد ، فمن يريد النجاح في هذا العالم عليه أن يجبر كل ما يحيط به من بشر وظروف طبيعية أن يسايره ويخضع له [١] .

٢ – **الأساس الديني** : لم يشهد التاريخ عاملاً أقوى من العامل الديني من حيث التأثير في بناء شخصية الأفراد والجماعات وتكوين وتشكيل أفكارهم وقناعاتهم وتوجيه سلوكياتهم وأفعالهم . وهناك القليل من الأمم والشعوب التي يمكن أن تضاهي الأمة الأمريكية من حيث تأثير الدين في نشأتها وتكوينها . فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد دولة علمانية ، وعلى الرغم من أن دستورها نص بشكل واضح على الفصل بين الدين والدولة إذ أشار في التعديل الأول إلى أن الكونغرس " لن يصدر أي قانون بصدد ترسيخ الدين أو منع ممارسته " [٢] ، إلا أن للدين تأثير كبير على حياة الشعب الأمريكي وسلوكه وثقافته ، بل إن الفكرة الدينية هي من أهم الأفكار والمرتكزات التي ساهمت في تأسيس وصيرورة الولايات المتحدة الأمريكية . وكانت هذه الفكرة واضحة وبارزة وحاضرة في تفسير وتأطير الأحداث التي رافقت الهجرات الأولى إلى العالم الجديد ، إذ نظر المهاجرون الأوربيون الأوائل إلى هجرتهم من أوربا إلى الشواطئ الأمريكية باعتبارها تكرار لقصة الخروج التوراتية ، فهم يمثلون بني إسرائيل الذين خرجوا من مصر بقيادة النبي موسى (عليه السلام) هرباً من اضطهاد فرعون ، والحكومة البريطانية تمثل فرعون ، ونجاحهم في عبور المحيط الأطلسي يماثل معجزة شق البحر لبني إسرائيل ، بل إنهم أطلقوا على أمريكا تسميات مشابهة لتلك التي أطلقها اليهود على فلسطين والتي وردت في العهد القديم (التوراة) مثل (ارض الميعاد) ، وتلك التي وردت في العهد الجديد (الإنجيل) مثل (مدينة على جبل) التي وردت في العظة الكبرى للمسيح (عليه السلام) ، كما كانوا يتحدثون عن الأمة الأمريكية بوصفها (الأمة المختارة) لهداية الأمم ، وإنها تحمل (رسالة) سامية يجب عليها أن تنشرها وتوصلها إلى الشعوب الأخرى [٣] .

---

[١] – للمزيد ينظر : نعوم تشومسكي : سنة ٥٠١ الغزو مستمر ، ترجمة مي النبهان ، دار المدى للثقافة والنشر ، (دمشق : ١٩٩٦) .

[٢] – دستور الولايات المتحدة الأمريكية ، التعديل الأول .

[٣] – للمزيد ينظر :

Perry Miller : Errand into the wilderness , (United State of America : 1984) .

ومما زاد من أهمية الدين في حياة المهاجرين الأوائل أن أغلبهم كانوا من البروتستانت البيوريتانيين (الطهوريون) وهم من أكثر فرق البروتستانتية تشدداً ، وكانوا يعتقدون بوجود خطة إلهية شاملة للعالم ، وإن هذه الخطة يلعب فيها الطهوريون بهجرتهم إلى العالم الجديد دوراً هاماً، وإن أمريكا قد أوجدها الله لأهداف محددة منذ بداية الخلق ، وإن العلاقة ما بينهم وبين الله أشبه ما تكون بعلاقة تعاهدية حيث يقوم الله بحمايتهم وتوجيههم وإرشادهم من أجل تنفيذ مشيئته وإرادته على هذه الأرض ، وما الهجرة إلى أمريكا والسيطرة عليها إلا الخطوة الأولى في المخطط الإلهي ، أما الخطوات الأخرى فتتمثل بهداية بقية الأمم والشعوب وتنويرها وانقاذها من الجهل والظلام . وكما يذهب المؤرخ الديني للأمة الأمريكية كوتون ماذر (Cotton Mather) أن الله أصدر أوامر إلى المؤمنين من شعبه من الأمة الإنكليزية ، وجعلهم يختارون بالإجماع أن يهاجروا إلى العالم الجديد ، وكان هدفهم الوحيد هو تنفيذ إرادة الله . كذلك أكد أحد القساوسة وهو صموئيل شيروود (Samuel Sherwood) من مدينة نيويورك في موعظة ألقاها عام ١٧٧٤ أن " الرب صاحب السيادة والحاكم الأعلى فوق كل الأشياء . . . " ، وفي موعظة أخرى أشار شيروود إلى أن الشعب الأمريكي تحت حكم الرب ويقع على عاتقه تكليف خاص باتباع قوانينه – أي قوانين الرب – لأن الولايات المتحدة بلاد استثنائية ، وقال " يبدو أن العناية الإلهية قد احتفظت بهذا الجزء من العالم الذي تقع فيه الولايات المتحدة لكي تكون موطناً ثابتاً ومستقراً لكيسة الرب " . وعدَّ شيروود الولايات المتحدة " إسرائيل الجديدة " وطالب الدولة بأن تصرف شؤونها بما يتوافق مع هذا الوصف [١] .

لقد تم تبني هذه الأفكار والمعتقدات من قبل العديد من الرؤساء الأمريكيين ومنذ وقت مبكر ، فالرئيس الأول جورج واشنطن •(George Washington) (١٧٨٩ – ١٧٩٧) وضَّح فكرة

---

[١] – فرانك لامبرت : الدين في السياسة الأمريكية ، ترجمة عبداللطيف موسى أبو البصل ، دار نمو للنشر ، (الرياض : ٢٠١٤) ، ص ١٣ .

• ولد جورج واشنطن عام ١٧٣٢ في منطقة وستمورلاند التابعة لولاية فرجينيا وكانت عائلته ميسورة الحال فوالده كان يعمل في زراعة التبغ والمتاجرة بالعقارات . تلقى تعليمه الأساسي على يد مدرسين خصوصيين والتحق بعد ذلك بالجيش الإنكليزي وشارك في العديد من المعارك ، وفي عام ١٧٧٥ تولى قيادة الجيش الأمريكي الذي قاد حرب الانفصال عن بريطانيا ، في عام ١٧٨٩ تم انتخابه كأول رئيس للولايات المتحدة

التدخل الأمريكي بالقول " ما من شعب مدعو أكثر من شعب الولايات المتحدة إلى شكر الله وعبادة اليد الخفية التي تقود أمور الناس . فكل خطوة جعلتهم يتقدمون على طريق الاستقلال الوطني تبدو موسومة بسمة التدخل الإلهي " ، بينما الرئيس جون آدامز ••(John Adams) (١٧٩٧ – ١٨٠١) يرى أن الولايات المتحدة هي " المكان المخصص لسعادة الجنس البشري . . . وأن أمريكا هي المكان المحظوظ ، هذه الأرض المحمية بالعناية الإلهية . . . " ، ويذهب واحد من أهم مؤسسي الولايات المتحدة وهو بنيامين فرانكلين •••(Benjamin Franklin) إلى اعتبار أن أمريكا " معززة بأيديولوجية لن يزعزعها شيء أبداً ، وإن الولايات المتحدة ستكون مولدة لمجتمع عالمي . . . " ، ولم يخرج الرئيس جورج بوش الإبن ••••(George W. Bush) عن

الأمريكية وبقي في المنصب حتى عام ١٧٩٧ ، توفي عام ١٧٩٩ نتيجة لالتهاب اللوزتين بحسب تشخيص الأطباء . للمزيد ينظر :

أودو زاوتر : رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، (لندن : ٢٠٠٦) ، ص ص ١٣ – ٢٣ .

•• ولد جون آدامز عام ١٧٣٥ في مقاطعة براينتري القريبة من مدينة بوسطن عاصمة ولاية ماساشوستس كانت عائلته تملك مزرعة خاصة ، حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة هارفارد ومارس مهنة التعليم والمحاماة ، شغل عدد من المناصب أهمها منصب السفير الأمريكي في بريطانيا وفرنسا ونائب الرئيس الأمريكي للفترة ١٧٨٩ – ١٧٩٧، وفي عام ١٧٩٧ أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٨٠١ ، توفي عام ١٨٢٦ . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص ص ٢٤ – ٣١ .

••• يعد بنيامين فرانكلين المولود في بوسطن عام ١٧٠٦واحداً من أهم مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من أنه لم يحصل على تعليم رسمي ومنتظم إلا أنه تمكن من تعليم وتثقيف نفسه بنفسه وأصبح شخصاً موسوعياً فكان كاتباً ومفكراً ومخترعاً وسياسياً وفيلسوفاً ودبلوماسياً وموسيقياً ، وخلال الفترة ١٧٧٨ – ١٧٨٥ شغل منصب السفير الأمريكي في فرنسا ، توفي عام ١٧٩٠ . للمزيد ينظر : عباس محمود العقاد : بنجامين فرانكلين ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة : ١٩٥٥) .

•••• جورج بوش الابن ولد عام ١٩٤٦ في منطقة نيوهيفن في ولاية كونيتيكت ، حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة يال ، وعلى ماجستير إدارة أعمال من جامعة هارفارد ، في عام ١٩٩٥ شغل منصب حاكم ولاية تكساس وبقي في هذا المنصب حتى عام ٢٠٠٠ ، تمكن من الفوز في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠ ليصبح الرئيس الثالث والاربعين للولايات المتحدة واستمر في هذا المنصب حتى عام ٢٠٠٨ . للمزيد ينظر : زاوتر : المصدر السابق ، ص ص ٣٠٦ – ٣١١ . أيضاً : جورج دبليو بوش :

هذا السياق عندما قال " لا يمكن للمرء أن يكون رئيساً للولايات المتحدة من دون قناعة بأننا الأمة الوحيدة الخاضعة لأوامر الله . . . إن الله صخرتنا وسلامنا ، علينا أن نثق به ونؤمن به " [١] .

ولا تزال مثل هذه الأفكار الدينية فاعلة ومؤثرة في المجتمع الأمريكي حتى وقتنا الحاضر ، فقد أظهرت أغلب استطلاعات الرأي التي تم إجرائها على المجتمع الأمريكي أن هناك نسب تتراوح ما بين ٤٠ – ٦٠ % من المؤمنين والمعتقدين بتلك الأفكار [٢] ، وهذه نسبة عالية في مجتمع يصنف ضمن المجتمعات العلمانية .

إن المجتمع الذي يعتقد اعتقاداً راسخاً بمثل هذه الأفكار والمعتقدات الدينية هو مجتمع أحادي الرؤية بالضرورة يرى أن أفكاره ورؤاه هي الصواب المطلق وآراء الآخرين هي الخطأ المطلق وبالتالي لا يعود هناك مساحة للمهادنة أو الاعتراف بالآخر ولا يبقى إلا الصدام ومحاولة إخضاع الآخر وقهره وإجباره على الاستسلام بدون قيد أو شرط ، أي – وبكلام آخر – دفعه وبلا هوادة نحو تبني استراتيجية المسايرة . والأمر الأكثر خطورة هنا أن من سيقوم بقهر الآخرين وإخضاعهم سيعتقد جازماً أنه ينفذ مشيئة الرب ، وقد يرتكب أبشع الجرائم وأفظع الانتهاكات والإبادات الجماعية وهو يعتقد أنه بذلك يرضي الإله . والشعب الذي تكون هذه مواصفاته هو الشعب الأقرب إلى فكرة فرض استراتيجية المسايرة على الشعوب الأخرى .

٣ – الأساس الاقتصادي : إن الاقتصاد هو فيلسوف الشعوب ومعلمها ومربيها الأول ، وهو من أهم العوامل التي تسهم في رسم الملامح الرئيسة للشخصية الإنسانية ، وفي توجيه وتحديد سلوكياتها وتصرفاتها وخلق عاداتها وتقاليدها وميولها وأفكارها . وقد كانت المجتمعات الأوربية من أكثر الدول تأثراً بالعامل الاقتصادي وبخاصة بعد وقوع الحدث الأهم في التاريخ الأوربي وهو الثورة الصناعية . لم تكن الثورة الصناعية مجرد حدث مكَّن الانسان من السيطرة على محيطه ، وساعده على اختراع وابتكار المزيد والمزيد من الآلات والمكائن ، بل كان بمثابة الزلزال الذي امتد

قرارات مصيرية ، مذكرات جورج دبليو بوش ، ترجمة : سناء حرب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت : ٢٠١٣) .

[١] – باربرا فيكتور : الحرب الصليبية الاخيرة ، ترجمة : حسين عمر ، ط ١ ،(المغرب ، الدار البيضاء : ٢٠٠٦) ، ص ١١٣ .

[٢] – طارق متري : مدينة على جبل ؟ عن الدين والسياسة في أميركا ، ط ١ ، (بيروت : ٢٠٠٤) ، ص ٢٥ .

بآثاره إلى كل مناحي الحياة وطالت هزاته الارتدادية كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية ليهدم العالم الذي كان قبله بسياسته باقتصاده بأفكاره ورؤاه ومسلماته وليشيد عالماً جديداً ، ولتتمخض عنه نتائج وفلسفات وطروحات كان من أهمها ولادة النظام الرأسمالي القائم على فلسفة الربح والخسارة .

لقد أوجد النظام الرأسمالي منظومة أخلاقية وقيمية جديدة تتسم بالنفعية والبراغماتية والمصلحة الفردية المفرطة في فرديتها وأنانيتها ، فأصبح معيار الربح والخسارة في ظل هذ النظام – وبغض النظر عن أية اعتبارات أخرى – هو المعيار الأهم في تحديد ماهية الخطأ والصواب والخير والشر والنجاح والفشل . وأصبحت الحياة وفقاً للفلسفة الرأسمالية صراعاً مستمراً ودائماً بين إرادات ورغبات ومصالح متضاربة ومتناقضة ، صراع لا يفوز فيه إلا الأقوى والأقدر على حساب الأضعف الذي سيتحتم عليه في نهاية المطاف الانصياع لقواعد اللعبة والاستسلام للأقوياء واعطائهم كل ما يريدون .

لقد تم تطبيق الفلسفة الرأسمالية بأكثر صورها تشدداً في الولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة بعد انتهاء الحرب الأهلية (١٨٦١ – ١٨٦٥) التي انتصر فيها الشمال الصناعي على الجنوب الزراعي . ليبدأ بعد ذلك التنامي الكبير والتسارع المطرد لأخلاقيات ومفاهيم النظام الرأسمالي التي بدأت تفرض سطوتها وهيمنتها على المجتمع الأمريكي برمته ، فأصبح السعي المحموم من أجل الربح هو السمة الأساسية المميزة لحياة الفرد الأمريكي ، وصار الكل مشتبك مع الكل في صراع اقتصادي لا يبقي ولا يذر ، ولا يلتزم بأي معيار إلا معيار الربح والخسارة . وقد استمر هذا الصراع وبدأت تظهر نتائجه من خلال تنحية واستبعاد المشاريع الصغيرة أو الخاسرة وإخراجها من حلبة السباق والمنافسة لصالح المشاريع الأكبر والأكثر نجاحاً ، وقد استمرت الامور تسير على هذا المنوال حتى ظهرت المشاريع والشركات الاقتصادية العملاقة مثل ستاندر أويل (Standard Oil) وإكسون موبيل (ExxonMobil) وجنرال موتورز (General Motors) وشركة فورد (Ford Company) وغيرها من شركات وتكتلات اقتصادية فرضت هيمنتها وقيمها على المجتمع الأمريكي وعلى الدولة الأمريكية وفي كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

. وأصبح النفوذ والسلطان بيد قلة من أصحاب رؤوس الأموال ، ومن ثم كانت كلمتهم هي العليا وفكرهم هو السائد الغالب [١] .

لقد كان من الطبيعي أن تترك فلسفة الربح والخسارة أثرها الكبير على الفكر السياسي الأمريكي بشكلٍ عام ، بحيث أصبحت السياسة الأمريكية توجَّه وتدار وفقاً للعقلية الرأسمالية ، وأصبح الفعل السياسي الأمريكي يبدو وكأنه امتداد للفعل الاقتصادي أو مكمل له . فهذه السياسة كانت ولا زالت تبحث عن تحقيق أعلى الأرباح الممكنة وتسعى إلى إجبار الآخرين وبخاصة الضعفاء على الاستسلام والخضوع لها على اعتبار أن هذا المسعى يعد مشروعاً ومفهوماً ومقبولاً ضمن المنظومة الأخلاقية للنظام الرأسمالي . هذا فضلاً عن الدور المهم والحيوي الذي يلعبه أصحاب رأس المال في رسم السياسة الأمريكية وفي التأثير بقراراتها وتوجيهها بالشكل الذي يخدم مصالحهم [٢] .

٤ – الأساس الفلسفي – الفكري : لم تتعلق أمة بمفهوم كتعلق الأمة الأمريكية بمفهوم الحرية بكل أشكالها وأنواعها كالحرية السياسية والاقتصادية والدينية والفكرية ، وبكل مظاهرها وتجلياتها ونماذجها السلبية والإيجابية وبكل ما قد يترتب عليها من نتائج وتداعيات . وهذا التعلق بالحرية يعود بجذوره إلى أيام الهجرات الأولى ، فقد كان البحث عن الحرية واحد من أهم الأسباب التي دفعت الكثيرين لمغادرة أوربا والتوجه إلى العالم الجديد للتخلص من القمع والإضطهاد السياسي والديني ، لذلك أصبحوا حريصين جداً على هذه الحرية ومن أشد المدافعين عنها ، ولا يقبلون المساس بها بأي شكل من الأشكال، وتشكلت في العقل الجمعي الأمريكي حالة أشبه ما تكون بالخوف المرضي من أية محاولة للتعدي على الحريات أو الحد منها ، حتى إذا ترتب على البعض منها سلبيات ومضار مثل حرية حمل واقتناء الأسلحة . هذا فضلاً عن أن الظروف والمعطيات والتحديات في العالم الجديد كانت تساعد على رفع سقف الحريات ، فلم تكن هناك سلطة سياسية متسلطة أو نظام طبقي متجذر أو تمايز بين فئات المجتمع ، بل كان الجميع

---

[١] – للمزيد ينظر : عبدالعزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، دار الفكر العربي ، (القاهرة : ١٩٩) ، ص ص ١٢٧ – ١٣٠ .

[٢] – للمزيد ينظر : كلود جوليان : الحلم والتاريخ أو مئتا عام من تاريخ أمريكا ، ترجمة : نخلة كلاس ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، (دمشق : ١٩٨٩) .

يشعرون أنهم متساوون في الحقوق والواجبات . كما أن الحياة التنافسية التي عاشها المهاجرون الأوائل أسهمت في تعزيز مفهوم الحرية وحطمت كل القيود والمعوقات التي تقف في وجهها .

كذلك كان للآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية دور مهم وحيوي في بلورة وإنضاج هذا المفهوم وبخاصة أن الكثير منهم كانوا من المفكرين والفلاسفة وكان لديهم إطلاع جيد على الكثير من الرؤى والأفكار السياسية كأفكار ونظريات مونتسكيو وجان جاك روسو وجون لوك وهوبز المتعلقة بالعقد الاجتماعي ، والفصل بين السلطات ، وقضايا الحرية والديمقراطية . لذلك كان حرصهم كبيراً على إدراج هذه المبادئ والأفكار ضمن إعلان الإستقلال الأمريكي وضمن فقرات الدستور الأمريكي ، مما رسخها أكثر في بنية المجتمع والدولة [١] .

لقد استمرت الحرية وكل ما ترتب عليها ونتج عنها من مفاهيم وأفكار وسلوكيات كالديمقراطية والفردية وحقوق الإنسان بالتطور والنمو والانتشار حتى تحولت إلى مذهب فكري ومدرسة فلسفية قائمة بذاتها أطلق عليها الفكر الليبرالي أو الليبرالية . وأصبحت الأفكار والمبادئ التي تنادي بها هذه الفلسفة بمثابة مقدسات لا يجوز المساس بها ، واكتسبت عصمة ومصداقية لا تضاهيها إلا المسلمات الدينية ، وبدأ ينظر إليها بوصفها قمة ما توصل إليه الفكر الإنساني وبأنها صالحة لكل زمان ومكان ، وبأن كل فكر أو فلسفة تناقضها أو تتقاطع معها هي فلسفة خاطئة ينبغي القضاء عليها وإزاحتها لصالح الفكر الليبرالي . لذلك اعتقد الأمريكيون بوجود مهمة ملقاة على عاتقهم تتمثل بنشر هذا الفكر على المستوى العالمي ، وبأنهم حملة رسالة كونية تستهدف قيادة العالم وإرشاده إلى الجنة الليبرالية ، ومحاربة وإقصاء أية معوقات قد تعرقل هذا المسعى أو تقف بوجهه . وقد تناول هذه الفكرة وكتب عنها الكثير من الكتاب والفلاسفة والمفكرين الأمريكيين ، فدافعوا عنها ونظَّروا لها واعتبروا أن النموذج الأمريكي الليبرالي هو الأصلح والأقدر على البقاء والاستمرار ، وأنه سينتصر في نهاية المطاف . وكان من أهم هؤلاء المفكرين هو فرانسيس فوكوياما في كتابه " نهاية التاريخ " الذي اعتبر أن انتصار الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الباردة ما هو إلا نهاية لتاريخ الصراع بين الأفكار ، وإن المنتصر في هذا الصراع هو الفكر

---

[١] – للمزيد عن فكرة الحرية وأثرها في الشخصية الأمريكية ينظر :

John E. Schwars : Freedom reclaim , rediscovering the American vision , John Hopkins , (U. S. A. : 2005) .

الليبرالي الذي سيفرض سيطرته وسطوته على العالم بأسره [١] . ومن الطبيعي أن الوسيلة والاستراتيجية الأفضل والأكثر فاعلية لنشر النموذج الأمريكي هي استراتيجية المسايرة أو بالأصح استراتيجية فرض المسايرة على الآخرين .

٥ – القوة : لقد تمتعت الولايات المتحدة الأمريكية عبر تاريخها بفائض من القوة ، فمنذ استقلالها عام ١٧٧٦ وهي في خط تصاعدي من الهيمنة والسطوة والنفوذ ، إذ تمكنت من مراكمة كم هائل من أسباب القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية ، واستطاعت أن تفرض نفسها على الساحة العالمية سواء بوصفها واحدة من القوى العظمى أو إحدى القوتين العظميين أو القطب الأوحد فيما بعد ، وتمكنت من تحقيق النجاح والانتصار في أغلب التدخلات التي قامت بها والحروب والصراعات التي خاضتها ، وعلى الرغم من أنها غزت واحتلت الكثير من المناطق حول العالم إلا أنها لم تتعرض مطلقاً لأي غزوٍ أو تهديدٍ حقيقي من أية جهة أجنبية أو طرف خارجي . وقد أدى كل ذلك إلى جعل الأمة الأمريكية أمةً مستشعرة للقوة تعيش يقين السطوة وتسلك وتتصرف كأمة مهيمنة تتوقع من الآخرين الطاعة والانصياع لها بل والترحيب بهيمنتها ، ومثل هذه الأمة تعد أمة مهيأة لإنتاج سياسة خارجية تميل إلى إجبار الخصوم والمنافسين على مجاراتها وتنفيذ أوامرها ومسايرتها .

إذاً فأن الواقع والدين والاقتصاد والفكر والقدرة كانت كلها تدفع الولايات المتحدة باتجاه تبني استراتيجية المسايرة أو لعب دور الفارض للمسايرة على الآخرين . والشواهد التاريخية على ذلك أكثر من أن تعد أو تحصى كما سنبين في الصفحات التالية .

المبحث الثالث : فرض استراتيجية المسايرة

أولاً : على المستوى الداخلي :

إن النموذج الأبشع والأكثر وحشية لفرض استراتيجية المسايرة على الآخرين يتمثل بالصراع ما بين الأمريكيين والسكان الأصليين من الهنود الحمر ، هذا الصراع الذي استمر لحوالي أربعة قرون وكان هدفه النهائي واضح منذ البداية ألا وهو الحصول على الأراضي والمناطق الخصبة

[١] – للمزيد ينظر : فرانسيس فوكوياما : نهاية التاريخ والإنسان الأخير ، ترجمة : فؤاد شاهين وآخرون ، (بيروت : ١٩٩٣) .

والغنية وإجبار الهنود الحمر على تركها ومغادرتها أو مواجهة خطر الإبادة . لذلك احتدم الصراع بين الجانبين وخاضوا الكثير من الحروب والمواجهات المسلحة أهمها الصراع الذي اندلع في العقد الثاني من القرن السابع عشر أي بعد فترة قصيرة من تأسيس مستعمرة جيمس تاون (Jamestown) عام ١٦٠٧ وهي من أوائل المستعمرات الانجليزية في العالم الجديد ، وقد استمر هذا الصراع لأكثر من اثنتي عشرة سنة وقتل فيه أعداد كبيرة من الجانبين وبخاصة من الهنود الحمر من قبيلة (بوهاتن) الذين تمت ابادتهم بالكامل تقريباً وامتلأت الارض بجثثهم التي لم يتم دفنها [١] . وفي عام ١٦٣٧ وقعت حرب ضارية بين المستعمرين في منطقة نيوانجلاند (New England) وبين ابناء قبيلة (البيكووت) الهندية عرفت بحرب البيكووت انتهت بقتل وحرق المئات من أبناء تلك القبيلة ، ومن تبقى منهم تم أسرهم وعرضوا للبيع في سوق النخاسة بمن فيهم النساء والأطفال [٢] . وقد استمرت الحروب والمواجهات طيلة القرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر مثل حرب الملك فيليب ١٦٧٥ – ١٦٧٦ ، وثورة بيوبلو ١٦٨٠ – ١٦٩٢ ، وحرب بونتياك عام ١٧٦٣ ، وحرب السيوكس ١٨٧٦ – ١٨٧٧ ، ومصادمات نافاجو ١٨٤٦ – ١٨٦٤ ، وحروب الأباتشي التي اندلعت خلال الأعوام ١٨٦١ – ١٩٠٠ وهي من أشهر المواجهات بين الجانبين وقد بلغت درجة غير مسبوقة من الشراسة والوحشية بحيث أن الحكومة الأمريكية أمرت جنودها بقتل أي هندي يستطيع حمل السلاح الأمر الذي أفضى إلى القضاء عليهم قضاءً شبه تام♦ [١] .

---

[١] – منير العكش : أميركا والإبادات الثقافية ، الطبعة الأولى، دار رياض الريس للكتب والنشر ، (لندن: ٢٠٠٩) ، ص ٤٣

[٢] – للمزيد ينظر :

Micheal L. Fickes : " They could not endure that Yoke " : The captivity of Pequot women and children after the war of 1937 , The New England Quarterly , Vol. 73 , NO. 1 , March 2000 .

♦ حرب الملك فيليب : اندلعت هذه الحرب بين الهنود الحمر والمستوطنين الانكليز في منطقة نيو انجلاند في الشمال الأمريكي بسبب الخلاف على الأراضي فضلاً عن أسباب دينية . حرب بونتياك : نشبت هذه الحرب بسبب استياء السكان الأصليين من السياسات البريطانية الجائرة بحقهم ولم تدم أكثر من سنتين وانتهت من خلال المفاوضات . حرب سيوكس : وهي حرب نشبت بين الولايات المتحدة وبين عدد من قبائل الهنود الحمر استمرت لمدة عامين وانتهت بانتصار الولايات المتحدة الأمريكية . مصادمات نافاجو : وهي

لقد استمرت مقاومة الهنود الحمر حوالي أربعة قرون إلا أنها مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تراجعت وانكفأت بشكلٍ كبير ووصلت إلى نهايتها وبخاصة بعد وقوع مذبحة الركبة الجريحة عام ١٨٩٠ في ولاية داكوتا الجنوبية ، وهي المذبحة التي ذهب ضحيتها المئات من الهنود الحمر من أبناء شعب (لاكوتا) على يد القوات الحكومية الأمريكية ، لتكون بذلك آخر محاولة من قبل أصحاب البلاد الأصليين لمقاومة استراتيجية المسايرة التي أراد الأمريكيون فرضها عليهم ، وهو ما تحقق بعد أربعة قرون من الحروب والصدامات والمذابح كانت تكلفتها عالية جداً ، إذ تؤكد بعض المصادر التاريخية على أن عدد الضحايا الذين تمت إبادتهم خلال تلك القرون يعد بالملايين ، بينما مصادر أخرى تتكلم عن عشرات الملايين وبعضها يرتفع بالعدد إلى حوالي (١١٢) مليون ضحية ، فضلاً عن محو ما يقارب (٤٠٠) حضارة وثقافة من سجل الحضارة الإنسانية [٢] .

ثانياً : على المستوى الإقليمي :

إن تمكُّن الحكومة الأمريكية من فرض سيطرتها بالكامل على الداخل الأمريكي بعد كسر شوكة المقاومة الهندية في نهاية القرن التاسع عشر ، كان إيذاناً ببدء مرحلة جديدة من فرض استراتيجية المسايرة على الآخرين من خلال تعزيز الهيمنة على المجال الإقليمي للولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية . كانت الخطوة الأولى لتنفيذ هذه الاستراتيجية تعود إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر وتحديداً إلى العام ١٨٢٣ عندما قام الرئيس الأمريكي

صدامات عنيفة وقعت بين أفراد قبيلة نافاجو وبين الحكومة الأمريكية واستمرت لحوالي عشرين عام وانتهت بالقضاء شبه التام على قبيلة نافاجو .

[١] – لمزيد من التفاصيل عن هذه الحروب والصراعات ينظر :

اريك فورن : أعطني حريتي ، ملحمة التاريخ الأمريكي المستمرة ، ترجمة : بدران حامد ، (القاهرة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية : ٢٠١٦) .

منير العكش : حق التضحية بالآخر ، أميركا والإبادات الجماعية ، الطبعة الأولى ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، (لندن : ٢٠٠٢) .

هوارد زن : التاريخ الشعبي للولايات المتحدة ، الجزء الاول ، ترجمة : شعبان مكاوي ، الطبعة الأولى ، (القاهرة ٢٠٠٥) .

[٢] – العكش : حق التضحية بالآخر ، ص ص ١٦ – ١٧ ، ١٧٩ .

جيمس مونرو *****(James Monroe) (١٨١٧ – ١٨٢٥) بإعلان ما بات يعرف بمبدأ مونرو أو مبدأ العزلة والذي طالب بضرورة منع التدخل الأوربي في شؤون العالم الجديد ، وعدم اعتبار الأمريكيين رعايا مستعمرات لأية دولة أوربية ، وكان الهدف من هذا الإعلان هو خلق مجال حيوي إقليمي تستطيع أن تتحرك فيه الولايات المتحدة وتعزز مصالحها [١] . وربما يكون السبب الرئيس لتأخر تطبيق هذا المبدأ هو اندلاع الحرب الأهلية الامريكية (١٨٦١ – ١٨٦٥)****** لذلك ما أن انتهت تلك الحرب حتى توجهت الولايات المتحدة إلى أقرب جيرانها ، إذ قامت بإرسال جيشٍ إلى الحدود مع المكسيك للوقوف بوجه التدخل الفرنسي في تلك المنطقة وقد تمكنت في النهاية من إجبار فرنسا على سحب قواتها والتراجع مفسحة المجال للنفوذ الأمريكي . وفي التسعينيات من القرن التاسع عشر وصلت الأمور إلى حد الصدام المسلح عندما وقفت واشنطن بوجه الأطماع البريطانية تجاه فنزويلا ، ولم ينتهِ التوتر إلا بعد أن تم عقد معاهدة بين بريطانيا وفنزويلا في باريس عام ١٨٩٧ [٢] .

***** ولد جيمس مونرو عام ١٧٥٨ في منطقة وستمورلاند في ولاية فرجينيا ، توفي والده عندما كان صغيراً فتكفل به أحد أعمامه الأثرياء التحق بجامعة وليام وماري إلا أنه لم يكمل الدراسة فيها بسبب اندلاع الثورة الأمريكية والتي التحق فيها برتبة ملازم . شغل مناصب عديدة منها حاكم فرجينيا ووزير الخارجية ووزير الدفاع ، وفي عام ١٨١٧ تم انتخابه ليصبح الرئيس الخامس للولايات المتحدة واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٨٢٥ ، توفي عام ١٨٣١ في ولاية نيويورك . للمزيد ينظر : زاوتر : المصدر السابق ، ص ص ٥١ – ٥٧ .

[١] – للمزيد ينظر :

Edward J. Renehan jr. : The Monroe doctrine , the corner stone of American foreign policy , (New York : 2007) .

****** اندلعت الحرب الأهلية الأمريكية عام ١٨٦١ بين ولايات الشمال وولايات الجنوب عندما أعلنت إحدى عشرة من ولايات الجنوب الانفصال عن الولايات المتحدة ، وقد استمرت هذه الحرب حتى عام ١٨٦٥ بانتصار الشمال وتوحيد الولايات المتحدة الأمريكية . للاستزادة راجع :

Walter A. Mcdougall : Throes of democracy , The American civil war era 1829 – 1877 , Harper Collins , (New York : 1955) , p. 398 – 493.

[٢] – عمر عبدالعزيز عمر : التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية : ١٩٩٢) ، ص ص ٤٠٤ – ٤٠٦ .

كان لأزمة فنزويلا نتائج خطيرة وبعيدة المدى . فهي من جهة كرست مبدأ مونرو وما يعطيه من حق للولايات المتحدة لمنع تدخل الدول الأوربية في شؤون القارة . وقد أضافت لهذا المبدأ مفهوما جديداً يعطي الولايات المتحدة التفويض لرعاية شؤون باقي دول القارة . ومن جهة ثانية كانت هذه الأزمة نقطة تحول في تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية إذ أبعدتها عن عزلتها بشكل نهائي . لذلك عمدت الولايات المتحدة – وكجزء من هذا التحول – إلى رفع سقف تحديها للقوى الكبرى فلم تتردد في الدخول بحرب ضد إسبانيا عام ١٨٩٨ انتهت بانتصار حاسم وخاطف للجانب الأمريكي وقد ترجم هذا الانتصار في معاهدة باريس التي عقدت بين الجانبين في كانون الأول / ديسمبر عام ١٨٩٨ . وبموجب هذه المعاهدة تنازلت اسبانيا للولايات المتحدة عن سيادتها على جزر الفلبين وجزيرة غوام وبورتوريكو ، أما كوبا فقد أصبحت جمهورية مستقلة تدور في فلك النفوذ الامريكي . وفي عام ١٩٠٣ تكرر سلوك الإجبار الأمريكي وذلك عندما رفضت كولومبيا الموافقة على قيام الولايات المتحدة بشق قناة مائية في أراضي بنما التابعة لها ، فسارعت الولايات المتحدة إلى تشجيع سكان بنما على القيام بثورة انفصالية كانت من نتائجها ظهور جمهورية بنما والتي وافقت على شق القناة مع إعطاء الولايات المتحدة حق السيادة والتدخل في الأراضي المستأجرة على جانبي القناة [١] .

لقد استمرت واشنطن باتباع استراتيجية فرض المسايرة على الآخرين في القارة الأمريكية من خلال ممارسة الضغوط على دولها والتدخل في شؤونها ، وبخاصة كوبا ونيكاراغوا وهندوراس وهاييتي والدومينيك بحجة صيانة الأمن ومنع التدخل الأوربي ، الأمر الذي أسهم في دفع تلك الدول اكثر باتجاه تبني استراتيجية المسايرة والتجاوب مع رغبات وتوجهات الولايات المتحدة الأمريكية أي ركوب العربة الأمريكية .

إن نجاح فرض استراتيجية المسايرة على الآخرين في داخل أمريكا وفي محيطها الإقليمي شجع الولايات المتحدة الأمريكية على تطبيقها على المستوى العالمي ، وبخاصة بعد أن أصبحت في بداية القرن العشرين دولة كبرى يحسب لها العالم حساباً كبيراً في المحافل والميادين الدولية .

---

[١] – للمزيد ينظر :

نوار : المصدر السابق ، ص ص ١٣٣ – ١٣٨.

عبدالفتاح حسن ابو علية : تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، (الرياض ، دار المريخ : ١٩٨٧) ، ص ١٦٣ – ١٦٤ .

وعلى الرغم من أنها حاولت أن تتدخل وتفرض وجودها في أكثر من منطقة من العالم كاليابان والصين وعلى الرغم من أنها حققت نجاحاً لا بأس به في العديد من تلك الحالات ، إلا أن دخولها المدوي إلى الساحة الدولية كان من بوابة الحرب العالمية الأولى " ١٩١٤ – ١٩١٨ " وذلك عندما دخلتها إلى جانب دول الوفاق – فرنسا وبريطانيا – عام ١٩١٧ . وهو الدخول الذي مكَّنها من استخدام الأداة الأكثر تأثيراً وفاعلية في فرض استراتيجية المسايرة ألا وهي القوة العسكرية المباشرة وبأقصى مدياتها وأقسى صورها . وقد أثبتت الولايات المتحدة نجاحاً وتفوقاً كبيراً وتمكنَّت من ترجيح كفة دول الوفاق ، وكان دورها حاسماً في هزيمة دول الوسط وعلى رأسها ألمانيا . وقد عزز ذلك من مكانتها العالمية ، فضلاً عما حققته من مكاسب اقتصادية ومالية وتأكيد وجودها كقوة عالمية بمقدورها وراثة الإمبراطوريات المنهكة والمتهالكة . وعلى الرغم من أن الساحة والظروف الدولية كانت مهيأة بشكل كبير لتواجد وحضور أمريكي أكثر قوةً وتأثيراً ، إلا أن الظروف الداخلية للولايات المتحدة حالت دون ذلك إذ ظهر تيار قوي داخل الكونغرس الأمريكي معارض لسياسة ومثاليات الرئيس وودرو ويلسون (Woodrow Wilson) (١٩١٣ – ١٩٢١)* ويفضل عدم التورط في القضايا العالمية والعودة إلى سياسة العزلة ، لذلك رفض الكونغرس التصديق على معاهدة فرساي التي أنهت الحرب العالمية الأولى بشكلٍ رسمي وتم التوقيع عليها عام ١٩١٩ [١] ، وعادت الولايات المتحدة تمارس دورها كقوى مهيمنة وفارضة لاستراتيجية المسايرة إقليمياً واستمرت تسير على هذا المنوال حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ حيث أصبحت واحدة من أقوى الفارضين للمسايرة على المستوى الدولي .

ثالثاً : على المستوى الدولي :

لقد دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية في الثامن من كانون الأول / ديسمبر عام ١٩٤١ وذلك بعد الهجوم الذي شنته القوات الجوية اليابانية على الأسطول الأمريكي

* هو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة ولد عام ١٨٥٦ في ستاونتون في ولاية فرجينيا ، حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة جونز هوبكنز ، شغل منصب حاكم ولاية نيوجيرسي ١٩١١ – ١٩١٣ ، تولى الرئاسة بعد فوزه في انتخابات عام ١٩١٢ ، توفي عام ١٩٢٤ . للمزيد ينظر : زاوتر : المصدر السابق ، ص ص ١٨٧ – ١٩٦ .

[١] – رأفت غنيمي الشيخ : أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، ط ١ ، (القاهرة : ٢٠٠٦) ، ص ص ١٠٣ – ١١٢ .

القابع في ميناء " بيرل هاربر " في جزر هاواي التابعة للولايات المتحدة . ومثلما تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تغيير موازين القوى عند دخولها للحرب العالمية الأولى ، كذلك كان لدخولها الحرب العالمية الثانية أثر كبير في مجرياتها وفيما ترتب عليها من نتائج وتداعيات . لقد وظَّفت واشنطن في هذه الحرب كل قدراتها العسكرية والاقتصادية الجبارة من أجل إجبار دول المحور على الاستسلام والانصياع للإرادة الأمريكية ولم تتردد في تقديم أعنف وأكبر عرض للقوة في التاريخ البشري لتحقيق هذه الغاية ، وذلك عندما قصفت اليابان بالقنابل الذرية وأجبرتها على الاستسلام بدون قيد أو شرط ، ويمكن اعتبار هذا الفعل الأمريكي نموذج مثالي لفرض استراتيجية المسايرة إذ أن استخدام السلاح الذري لم يترك مجالاً للتساؤل أو للموازنة بين خيارات متعددة أو لمحاولة تعديل ميزان القوة ولم يبق سوى خيار واحد ألا وهو الاستسلام للطرف الأقوى . كذلك كان للجهود الأمريكية الدور الأهم في حسم الحرب على الجبهة الغربية وإلحاق هزيمة ساحقة بألمانيا النازية [١] .

كان انتهاء الحرب العالمية الثانية إيذاناً ببدء مرحلة جديدة من الصراع الدولي بين المعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة والمعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي من جهةٍ أخرى . كان هذا الصراع صراعاً صفرياً لا يمكن أن ينتهي إلا بانتصار أحد الطرفين وهزيمة الطرف الآخر ولا مجال فيه للحلول الوسطى أو التسويات الثنائية ، ولا يمكن الفوز في مثل هذا النوع من الصراعات إلا من خلال تبني وتطبيق استراتيجية فرض المسايرة على الخصم وباستخدام كل الوسائل المتاحة . وبالفعل شهدت الحرب الباردة أطول فترة تاريخية لاستخدام استراتيجية المسايرة ، إذ سعى كلٌ من القطبين المتصارعين إلى إيصال خصمه إلى درجة من الضعف تجبره على الاستسلام وعدم الاستمرار بالمقاومة [٢] .

لم تكن الحرب الباردة مجرد صراع سياسي واقتصادي وعسكري بين دولتين أو كتلتين بل كانت قبل هذا كله صراعاً أيديولوجياً وفكرياً إذ لعبت الأفكار دوراً محورياً ورئيساً فيه ، وقد ساعد هذا الأمر على إدخال بعدٍ جديدٍ في السياسة الخارجية الأمريكية يتمثل بالبعد الفكري أو الايديولوجي ،

---

[١] – المصدر نفسه ، ص ص ١١٦ – ١١٨ .

[٢] – للمزيد عن الصراعات بين الطرفين ينظر : روبرت جيه ماكمان : الحرب الباردة ، ترجمة : محمد فتحي خضر ، آشور بانيبال للكتاب ، (القاهرة : ٢٠١٣) .

وهو البعد الذي يركز على محاولة ترويج ونشر وفرض النموذج الأمريكي على المستوى العالمي باعتباره النموذج الأصلح والأكثر استنارة وقمة ما وصل إليه الفكر الإنساني سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً . وعلى الرغم من أن الأمريكان كانوا دائماً ينظرون إلى بلدهم وطريقة حياتهم بوصفها الاستثناء والنموذج الأرقى والأفضل ، إلا أن هذا التصور أو هذه الرؤية لم يتم توظيفها كأداة مهمة وفاعلة في السياسة الخارجية الأمريكية إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والدخول في الحرب الباردة ومواجهة عدو كالاتحاد السوفيتي الذي يعتقد هو الآخر بأفضلية نموذجه الفكري ، مما رفع من حدة الصراع الايديولوجي ودفع الولايات المتحدة إلى توظيف البعد الفكري بوصفه أداة مهمة في فرض استراتيجية المسايرة على الآخرين ، أو إغرائهم بالنموذج الأمريكي ودفعهم لمسايرته والاستسلام له وتبنيه وعدم تحديه أو مقاومته . وهذا النوع من المسايرة ينتمي إلى الحالة الثالثة من حالات المسايرة – التي ذكرناها سابقاً – أي في حالة وجود تبادل للمنافع ما بين الدولة القوية والدولة الضعيفة .

ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم التركيز على تشويه وشيطنة النموذج الذي يمثله الاتحاد السوفيتي من جهة ، وتزكية وتسويق النموذج الذي تمثله الولايات المتحدة من جهةٍ أخرى . فتم التعامل مع الاتحاد السوفيتي بوصفه إمبراطورية الشر ، وبأنه يمثل السلوك والأفكار المنحرفة والضالة ، والديكتاتورية والشمولية والقمع والاضطهاد . فقد وصف الرئيس هاري ترومان (Harry S. Truman)** (١٩٤٥ – ١٩٥٣) مرارا الشيوعية بـ (الكافرة) [١] ، واعتبر الرئيس آيزنهاور (Dwight Eisenhower)*** (١٩٥٣ – ١٩٦١) أن أهم أسلحة الولايات المتحدة

** ولد ترومان عام ١٨٨٤ في ولاية ميسوري كان أبوه مزارعاً وتاجراً للأبقار ، لم يستطع الحصول على شهادة جامعية بسبب ضيق أوضاعه المادية ، في عام ١٩٣٤ أصبح عضواً في مجلس الشيوخ ، وفي عام ١٩٤٥ أصبح نائباً للرئيس الأمريكي ثم تولى منصب الرئاسة بعد وفاة الرئيس فرانكلين روزفلت واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٣ ، توفي عام ١٩٧٢ . للمزيد ينظر : زاوتر : المصدر السابق ، ص ص ٢٢٧ – ٢٣٤ .

[١] – فيكتور : المصدر السابق ، ص ٢٣ .

*** هو دوايت ديفيد آيزنهاور ولد في مقاطعة دينيسون في ولاية تكساس عام ١٨٩٠ لعائلة فقيرة ، تخرج عام ١٩١٥ من الكلية العسكرية في ويست بوينت وتدرج في الرتب حتى أصبح خلال الحرب العالمية الثانية القائد الأعلى لقوات الحلفاء في أوربا ، تمكن من الفوز في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٥٢ ليصبح الرئيس الرابع

الأمريكية هي الأسلحة الروحية [١] ، بينما أعلن الرئيس رونالد ريغان (Ronald Reagan)**** (١٩٨١ – ١٩٨٩) أن الاتحاد السوفيتي يمثل (امبراطورية الشر) [٢] ، وأخذ في الكثير من خطبه وتصريحاته يتحدث عن استثنائية وتفرد النموذج الأمريكي باعتباره النموذج الأصلح الذي توصلت إليه البشرية [٣] ، كما أنه لم يتورع عن وصف الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بأنه (حرب صليبية) ضد الشيوعية [٤] .

إن توظيف البعد الفكري في استراتيجية المسايرة وجعله أحد أذرعتها الرئيسة كان له دور حقيقي في إضعاف وتوهين قوة ونفوذ الاتحاد السوفيتي الذي لم يستطع أن يقدم نموذجاً يجاري النموذج الأمريكي أو يتفوق عليه ، إذ لطالما كان النموذج الأمريكي أو الحلم الأمريكي هو الأكثر إغراءً وجذباً للكثير من شعوب العالم حتى تلك الخاضعة للنفوذ السوفيتي الأمر الذي كان من أهم

والثلاثون للولايات المتحدة واستمر بهذا المنصب حتى عام ١٩٦١ ، توفي عام ١٩٦٩ ودفن في العاصمة واشنطن . للمزيد ينظر :

The Eisenhower Presidential Library , Museum , and Boyhood home . Available at : https://web.archive.org/web/20131023053144/http://www.eisenhower.utexas.edu/all_about_ike/post_presidential.html

[١] – المصدر نفسه ، ص ٤٥ .

**** اسمه الكامل رونالد ويلسون ريغان ولد عام ١٩١١ في ولاية ايلينوي ، حاصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من كلية يوريكا (Eureka College) وهي كلية غير معروفة ، عمل في مهن كثيرة ومنها بائع ومذيع ولاعب كرة قدم وممثل ، انتمى إلى الحزب الجمهوري وتولى منصب حاكم ولاية كاليفورنيا ١٩٦٧ – ١٩٧٥ ، وفي عام ١٩٨٠ تم انتخابه رئيساً للولايات المتحدة وبقي في المنصب حتى عام ١٩٨٨ ، توفي عام ٢٠٠٤ . للمزيد ينظر :

Heather Lehr Wagner : Great American Presidents , Ronald Reagan ,Chelsea House Publishers , (Philadelphia , U. S. A. : 2004) .

[2] – Address to the member of the British Parliament , 8 June 1982 .

[٣] – هنري كيسنجر : الدبلوماسية من الحرب الباردة وحتى الآن ، ترجمة : مالك فاضل البديري ، الطبعة الأولى ، الأهلية للنشر والتوزيع ، (عمان : ١٩٩٥) ، ص ٤٦٦ .

[٤] – الكسيف سفيتلوف : الروح العسكرية الأمريكية ، آلة الحرب ، الأحلاف ، القواعد وأعمال العدوان ، ترجمة : محمود شفيق شعبان ، الطبعة الأولى ، (د . م : ١٩٨٨) ، ص ٨٨ .

أسباب تراجع قوة وسطوة الاتحاد السوفيتي ومن ثم انهياره عام ١٩٩١ [١] ، ومما يؤكد أهمية ونجاح توظيف النموذج الأمريكي في الصراع بين الكتلتين مشهد عبور المواطنين من ألمانيا الشرقية إلى ألمانيا الغربية من خلال تسلق جدار برلين الذي كان يفصل بين عالمين متمايزين فكرياً ، ومن ثم انهيار هذا الجدار عام ١٩٨٩ ليصبح انهياره رمزاً لانهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي . لقد كان ذلك العبور بمثابة رفض صارخ للنموذج السوفيتي وانتصار مدوي للنموذج الأمريكي .

لم تكتف الولايات المتحدة بصراع الأفكار من أجل إجبار الاتحاد السوفيتي على مسايرتها والاستسلام لها ، بل دخلت معه في صراعات وتحديات في ميادين أخرى كميدان السياسة والاقتصاد وسباق التسلح وإثارة الحروب والمشاكل ، وقد استمرت هذه التحديات طيلة الحرب الباردة ووصلت ذروتها أثناء إدارة رونالد ريغان ، حيث أن السياسة التي اتبعتها تلك الإدارة تعد أبرز وأهم نموذج لاستراتيجية فرض المسايرة على الاتحاد السوفيتي وذلك من خلال رفع سقف التحدي واتباع سياسة عدائية ومتشددة واستغلال الورطة السوفيتية في افغانستان والأهم من ذلك إطلاق ما يعرف بـ " مبادرة الدفاع الاستراتيجي " أو " حرب النجوم " والتي كانت تهدف إلى حماية الولايات المتحدة وحلفائها من أي هجوم قد تتعرض له بالصواريخ البالستية ، وقد نجح ريغان من خلال هذا البرنامج في استدراج موسكو إلى سباق تسلح لا هوادة فيه . وقد ساعدت تلك السياسة الريغانية على إنهاك الاتحاد السوفيتي اقتصادياً ومن ثم تفككه وانهياره [٢] .

لقد تم النظر إلى الانتصار الأمريكي في الحرب الباردة بوصفه دليلاً دامغاً على قضيتين الأولى أفضلية النموذج الأمريكي ، والثانية اعتبار استراتيجية المسايرة أو فرض المسايرة على الآخرين هي أفضل الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها نشر وتعميم ذلك النموذج على المستوى العالمي ، والمحافظة على مكانة ونفوذ الولايات المتحدة بوصفها القطب الأوحد . وقد كان لهذا التصور تأثير كبير على الفكر السياسي الأمريكي وعلى السياسة الخارجية الأمريكية في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين . فعلى مستوى الفكر السياسي ظهرت العديد من

---

[١] – ماكمان : المصدر السابق ، ص ص ١٥٨ – ١٥٩ .

[٢] – للمزيد ينظر : أود آرن وستاد : الحرب الباردة الكونية ، ترجمة : مي مقلد ، (القاهرة : ٢٠١٤) ، ص ص ٦٠٣ – ٦٦٣ .

الرؤى والطروحات التي تؤكد على الانتصار النهائي والحاسم للنموذج الأمريكي أو لأسلوب الحياة على الطريقة الأمريكية ، وعلى أن التاريخ والصراع الفكري التاريخي قد وصل إلى نهايته وحط رحاله في جنة الليبرالية ، والمجهود الفكري الأهم في هذا المجال هو كتاب نهاية التاريخ لفوكوياما [١] . بينما ظهرت أفكار وكتابات أخرى أكدت أن الصراع لم ينتهِ بعد وإن على الولايات المتحدة أن تستعد لصراعات جديدة ذات طابع حضاري وفكري وعقائدي وبخاصة مع العالم الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ومع الصين والكونفوشيوسية كما ورد في كتاب صدام الحضارات لصموئيل هنتنغتون [٢] .

أما على مستوى السياسة الخارجية فقد كان التأثير شديد الوضوح من خلال التداخل والتماهي الكبير ما بين استراتيجية المسايرة والنموذج الأمريكي ودمجهما معاً وانتاج نسخة جديدة أو متقدمة من استراتيجية المسايرة وهي فرض المسايرة من خلال استخدام قوة وإغراء النموذج واستمالة الآخرين وإقناعهم بأفضلية وصلاحية النموذج الأمريكي الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تحقيق الهدف الأساس لاستراتيجية المسايرة وهو تعزيز وتوسيع وحماية مصالح ونفوذ الولايات المتحدة الأمريكية . وبالفعل نجحت هذه الاستراتيجية في عولمة ونشر النموذج الأمريكي في الكثير من بقاع العالم . إلا أن بعض المناطق استعصت على هذا النموذج ولم يستطع اختراقها أو إقناعها بأفضليته مما دفع بعض التيارات السياسية اليمينية والمتشددة في الولايات المتحدة إلى الدعوة لاستخدام القوة من أجل تحقيق هذا الهدف [٣] .

لقد اعتبرت هذه التيارات أن نهاية الحرب الباردة يجب أن تكون البداية لمشروع كوني يستهدف أمركة العالم برمته وإزالة وإزاحة كل العقبات والعراقيل التي تقف بوجه هذه الغاية سواء كانت هذه العقبات أنظمة سياسية أو حكومات ودول معادية أو منظومات فكرية مغايرة فيجب إزاحتها جميعاً حتى إذا استدعى ذلك التدخل العسكري والاستخدام المباشر للقوة . لذلك نجد أن هذه التيارات

---

[١] – فوكوياما : المصدر السابق .

[٢] – للمزيد ينظر : صموئيل هنتنغتون : صدام الحضارات ، إعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : طلعت الشايب ، (د . م . : ١٩٩٩) .

[3] – Vaisse Justin : Neoconservatism , The biography of a movement , translated by : Arthur Goldhammer , Harvard University press , (U.S.A. : 2008) , P.P. 224 – 225 .

المتشددة كانت مستاءة جداً من إدارة بيل كلينتون (Bill Clinton) (١٩٩٣ – ٢٠٠١)***** وسياستها الخارجية معتبرة إياها سياسة ضعيفة لم تستطع اقتناص الفرصة التاريخية المتمثلة بتفرد الولايات المتحدة لتنفيذ مشروع الهيمنة (١) . إلا أن آمال وطموحات هذه التيارات وبخاصة تيار المحافظين الجدد انتعشت كثيراً مع تولي إدارة جورج بوش الابن (George W. Bush) (٢٠٠١ – ٢٠٠٩) سدة الحكم ، إذ سيطروا بشكل شبه تام على تلك إدارة ووجهوا سياستها الخارجية بالشكل الذي يخدم رؤاهم وتوجهاتهم ، لتبدأ على يدهم – وبخاصة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر ٢٠٠١ – الفترة الأكثر تشدداً في تطبيق استراتيجية فرض المسايرة على الآخرين فأصبح العالم أجمع مخير بين مسايرة أمريكا أو الاستعداد لمواجهتها وهي الفلسفة التي عبر عنها بوش الابن بقوله : " من ليس معنا فهو ضدنا " (٢) .

يمكن اعتبار الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ الخطوة الجدية الأولى في تنفيذ تلك الاستراتيجية ، إذ كان المراد من العراق أن يكون درساً لكل المعادين والمناهضين للتوجهات الأمريكية يجبرهم على مسايرتها والاستسلام لها وتنفيذ ما تريده . وعلى الرغم من أن الغزو الأمريكي للعراق يصنف ضمن استراتيجية الحرب التي ذكرناها سابقاً ، إلا أن الهدف الرئيس من العملية برمتها هو فرض استراتيجية المسايرة على الآخرين ، أي وبكلام آخر تهديد من يرفض الانصياع والمسايرة بمصير مشابه لمصير العراق ، وبالفعل نجحت الإدارة الأمريكية في هذا المسعى خلال الأشهر التي تلت احتلال العراق واتضح هذا النجاح من خلال التنازلات التي قدمتها العديد من الدول العربية من أجل إرضاء واشنطن وتجنب غضبها ومنها ليبيا التي قررت

***** ولد ويليام جيفرسون كلينتون عام ١٩٤٦ في ولاية أركنساس ، تخرج من كلية الحقوق في جامعة وخلال الفترة ١٩٧٩ – ١٩٨١ تولى منصب حاكم ولاية أركنساس ، ثم تولى المنصب ذاته مرة أخرى للأعوام ١٩٨٣ – ١٩٩٢ ليترشح بعد ذلك لمنصب الرئاسة ويفوز في انتخابات عام ١٩٩٢ وقد بقي في سدة الحكم حتى عام ٢٠٠١ . للمزيد ينظر : مروان بشارة : بيل كلينتون ، الحملة ، الإدارة ، السياسة الخارجية ، دار الساقي ، (بيروت : ١٩٩٣) . أيضاً : زاوتر : المصدر السابق ، ص ص ٢٩٨ – ٣٠٥ .

1 – Michael Cox : Empire , Imperialism and the Bush doctrine , Review of International Studies , Vol. 30 , No. 4 , October : 2004 , P. 605 .

2 – Remarks following discussions with President Jacques Chirac of France and exchange with reporter , 6 November 2001 .

فجأةً التخلي نهائيا عن برنامجها النووي وقيامها بإرسال كل المعدات المتعلقة به إلى واشنطن ، وكذلك مصر [١] والسعودية [٢] التي بدأت بتطبيق بعض برامج الإصلاح السياسي والاقتصادي التي طالبت بها واشنطن ، وقيام سوريا بالانسحاب من لبنان والتخفيف من حدة نبرتها العدائية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية [٣] ، إلا أن هذا الفرض لاستراتيجية المسايرة لم يستمر طويلاً وذلك بسبب تدهور الأوضاع في العراق الذي بدأ يتحول يوماً بعد يوم إلى ورطة حقيقية بالنسبة لأمريكا الأمر الذي حد من قدرتها على فرض استراتيجية المسايرة على الآخرين ، ودفعها للتخفيف من ضغطها عليهم ، والميل نحو التنسيق والتعاون معهم [٤] .

إن قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على فرض استراتيجية المسايرة أصبحت متناسبة عكسياً مع الوضع الأمريكي في العراق فكلما ازداد هذا الوضع تدهوراً كلما قلّت وتراجعت تلك القدرة والعكس صحيح . لذلك نرى أن هذه القدرة وصلت إلى أدنى مستوياتها عندما وصل تدهور الأوضاع في العراق إلى أعلى مستوياته في العام ٢٠٠٦ مما ترتب عليه نتائج كثيرة كان أهمها ظهور خصوم يحاولون تحدي أو مشاكسة الهيمنة الأمريكية فعلى المستوى الإقليمي ظهرت إيران كقوة مناوئة للنفوذ الأمريكي ، وعلى المستوى الدولي بدأت روسيا تسعى للعودة إلى سابق عهدها كقطب موازي أو مكافئ للقطب الأمريكي . وهكذا كلما تراجعت قدرة واشنطن على فرض استراتيجية المسايرة كلما شجع ذلك خصومها على تحقيق المزيد من المكاسب ومراكمة المزيد من أسباب القوة والنفوذ . وقد بلغت الولايات المتحدة الأمريكية الحد الأدنى من قدرتها على فرض

---

[١] – ماجد رضا بطرس : العلاقات المصرية – الأمريكية : المضامين والمستقبل ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد (٢٦) ، ربيع ٢٠١٠ ، ص ١٠٠ .

[٢] – متروك الفالح : العنف والإصلاح الدستوري في السعودية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٣٠٨) ، السنة (٧) ، ٢٠٠٤ ، ص ١٩ .

[3] – Gary C. Gambil : American sanction on Syria : A diplomatic masterstroke . Middle East intelligence bulletin , Vol. 6 , No. 5 , May 2004 .

[٤] – إن التوصيات التي تقدمت بها لجنة بيكر – هاملتون كانت تعكس حقيقة الضعف الأمريكي للمزيد ينظر :

James A. Baker and Lee H. Hamilton : The Iraq study group report , (New York : 2006) .

استراتيجية المسايرة بعد وصول إدارة باراك أوباما****** (Barack Hussein Obama) (٢٠٠٩ – ٢٠١٧) إلى البيت الأبيض وتركيز تلك الإدارة على القضايا الداخلية والتوجه نحو التخفيف من أعبائها وتدخلاتها الخارجية مما تسبب بتراجع النفوذ والهيمنة الأمريكية وأيضاً تراجع بل وشبه تجميد لاستراتيجية فرض المسايرة ، وقد كان ذلك من أهم الأسباب التي زادت من حدة الصراعات والاضطرابات التي شهدتها العديد من مناطق العالم ليس أقلها تدهور الأوضاع في المنطقة العربية بشكل عام وفي سوريا بشكل خاص ، وزيادة حدة التوترات في منطقة الشرق الأوسط وظهور أعتى التنظيمات المسلحة وأكثرها تشدداً ، ووصول التهديد والاضطراب الأمني إلى قلب القارة الأوربية ، وظهور ملامح تشكل قطب دولي جديد متمثل بروسيا الاتحادية وحلفائها [١] . لقد دفع كل ذلك إدارة أوباما إلى إجراء مراجعة سريعة لسياستها الخارجية وحاولت إتباع مسارٍ أكثر قوةً وتشدداً إلا أنها لم تصل إلى المستوى الذي يمكن أن توصف معه بأنها فرض لاستراتيجية المسايرة وقد استمرت هذه السياسة الضبابية حتى نهاية عهد أوباما ، لتبدأ بعدها فترة الرئيس دونالد ترامب *•(Donald John Trump) والتي على الرغم من اضطراب سياستها

****** ولد باراك حسين أوباما عام ١٩٦١ في ولاية هاواي ، حصل على الدكتوراه في القانون من جامعة كولومبيا ومارس التدريس فيها كما عمل كأستاذ للقانون الدستوري في جامعة شيكاغو . في عام ٢٠٠٤ أصبح سناتورا في مجلس الشيوخ الأمريكي ، وخلال الفترة ٢٠٠٩ – ٢٠٠١٧ شغل منصب الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة وهو أول أمريكي من أصل أفريقي يصل لهذا المنصب . للمزيد ينظر : باراك أوباما : أحلام من أبي ، ترجمة : هبة نجيب السيد مغربي و إيمان عبدالغني نجم ، (القاهرة : ٢٠٠٩) ،

[١] – للمزيد ينظر : سامح راشد : " لا سياسة " أوباما في الشرق الأوسط . متاح على الرابط :

http://www.siyassa.org.eg/News/5279.aspx

** ولد دونالد جون ترامب عام ١٩٤٦ في نيويورك ، حاصل على بكالوريوس في الاقتصاد ، وهو رجل أعمال ومليادير ، ترشح للانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٦ وتمكن من الفوز فيها على المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون ليصبح الرئيس الخامس والاربعون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولا يزال في المنصب حتى القت الحاضر . للمزيد ينظر :

The White House President Donald J. Trump .

Available at :

http://web.archive.org/web/20170120200455/https://www.whitehouse.gov/administration/president-trump

بعض الشيء إلا أن كل المؤشرات تؤكد أنها تسير باتجاه تبني وتفعيل فرض استراتيجية المسايرة بالقدر الذي ستسمح به ظروف وتطورات المرحلة الراهنة ، أي أن إدارة ترامب متبنية لتلك الاستراتيجية وتعدها من أهم أدوات سياستها الخارجية إلا أن تطبيقها سيخضع لمعطيات الواقع .

الخاتمة

١ – إن استراتيجية المسايرة أو استراتيجية فرض المسايرة ليست جديدة أو طارئة على التاريخ البشري بل هي قديمة قدم فكرة الصراع والتنافس بين الجماعات والأمم والشعوب .

١ – تعد استراتيجية المسايرة واحدة من أهم الاستراتيجيات التي تدار بها ومن خلالها العلاقات الدولية ، نظراً لما يترتب عليها من نتائج وتداعيات سواء على الطرف القوي الفارض لها أو على الطرف الضعيف المفروضة عليه .

٢ – سيبقى الهدف الحيوي المتمثل بفرض استراتيجية المسايرة على الآخرين من أهم الأهداف التي تسعى الدول القوية للوصول إليها ، وتوظف في سبيل ذلك كل قدراتها العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية .

٣ – على الرغم من أن كل الدول القوية مارست وطبقت استراتيجية فرض المسايرة إلا أن حضورها في السياسة الخارجية الأمريكية كان حضوراً استثنائياً ومميزاً ، بحيث يمكن القول أن تلك السياسة كانت ولا زالت تسير باتجاه واحد فحسب لا ينتهي إلا بفرض استراتيجية المسايرة على الآخرين .

٤ – هناك العديد من الأسباب والمعطيات المتعلقة بالتاريخ الأمريكي وبتكوين الشخصية الأمريكية خلقت نوع من التناغم والانسجام ما بين توجهات السياسة الخارجية الأمريكية من جهة وفرض استراتيجية المسايرة . أي – وبكلام آخر – أن الهدف النهائي الذي طالما أعلنته وروجت له الولايات المتحدة والمتمثل بـ (أمركة العالم) كان حاضراً في سياستها الخارجية بشكلٍ واضح .

٥ – إن أحداث ومسيرة التاريخ الأمريكي تؤكد هذا التناغم والانسجام ، ابتداءً من أيام الهجرات الأولى وطريقة تعامل المهاجرين الأوائل مع السكان الأصليين ومع الظروف التي واجهوها في العالم الجديد . وكذلك السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة تجاه التحديات والأوضاع والمستجدات التي تعاملت معها على المستويين الإقليمي والدولي .

Bandwagoning strategy in The American Foreign Policy

Dr. Faris Turky Mahmood

Abstract

This research entitled " Bandwagoning strategy in The American Foreign Policy " deals with one of the most important strategies used in international relations and conflicts between nations . In the beginning, the research deals with the most important strategies used by countries and empires to achieve their goals. In the second section , we focus on the strategy of Bandwagoning in terms of what it is and how it is used by different forces and the consequences and implications. The third section of the research is devoted to explain and clarify the strong relationship between U.S.A. foreign policy and the strategy of Bandwagoning, and we try in this section to analyze and study the most important reasons and data that created a high degree of harmony between them. In the fourth section we will review the most important stations and historical examples that illustrate the American's efforts to impose a strategy on others, both at the level of conflict within the American continent or at the regional level and then at the international level.